[150] ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة، وإنما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلى علي فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لا يعصى. قال فأرسل عثمان إلى علي فأبى أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أني لست بعائد. فبلغ مروان مقالة نائلة فيه فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال: أتكلم أو أسكت ؟ فقال: تكلم. فقال: إن بنت الفرافصة. فقال عثمان لا تذكرنها بحرف فأسوء لك وجهك فهي وا أنصح لي منك. فكف مروان. وأخرج الطبري (93) بسنده إلى عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم قال: قبح ا مروان ! خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا بكى على المنبر وبكى الناس حتى نظرت إلى لحية عثمان مخضلة من الدموع وهو يقول: اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك. وا لئن ردني الحق إلى أن أكون عبدا قنا لارضين به، إذا دخلت منزلي فادخلوا علي، فوا لا احتجب منكم، ولاعطينكم، ولازيدنكم على الرضا، ولانحين مروان وذويه. قال: فلما دخل أمر بالباب ففتح ودخل بيته ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه، وأزاله عما كان يريد. فلقد مكث عثمان ثلاثة أيام ما خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إلى الناس فقال: شاهدت الوجود إلا من اريد، إرجعوا إلى منازلكم فإن يكن لامير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه وإلا قر في بيته، قال عبد الرحمن فجئت إلى علي فأجده بين القبر والمنبر فأجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر (94) وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع قال: فأقبل علي علي.

_____ (93) الطبري 5 / 112، وط. أوربا / 2979 2977، وراجع ابن الاثير 3 / 96، وقد أخرج البلاذري قسما منه في الانساب 5 / 65. (94) يظهر من هذه الرواية ان هذه المحاورة في المسجد وقعت بعد رجوع المصريين.

_____